أعني تسعة عشر فقيل أن اختلاف النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية الأثنتي عشرة يعني الحواس الخمسة الباطنة والحواس الخمسة الظاهرة والقوة الباعثة كالغضبية والشهوية والقوة المحركة فهذه اثنتا عشرة والطبيعة السبع التي ثلاث منها مخدومة وهي القوة النامية والغادية والمولدة وأربع منها خادمة وهي الهاضمة والجاذبة والماسكة وهذا مع ابتنائه على الفلسفة لا يكاد يتم كما لا يخفى على من وقف على كتبها وقيل أن لجهنم سبع دركات ست منها لأصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الإعتقاد والأقرار والعمل أنواعا من العذاب تناسبها فيضرب الست في الثلاثة يحصل ثمانية عشر وعلى كل نوع ملك أو صنف يتولاه وواحدة لعصاة الأمة يعذبون فيها بترك العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك أو صنف وبذلك تتم التسعة عشر بأصناف الكفار وواحدة بأصناف الأمة ولم يجعل تعذيب الكفار في خمس منها فيبق للمؤمنين اثنتان أحدهما لأهل الكبائر والأخرى لأهل الصغائر أو أحدهما للعصاة منهم والأخرى للعاصيات لأنه حيث أعدت النار للكافرين أولا وبالذات ناسب أن يستغرقوها كلية ويوزعوا على جميع أماكنها بقدر ما يمكن لكن لما تعلقت إرادته سبحانه بتعذيب الأمة بها أفرزت واحدة منها لهم وقيل أن الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة للصلاة فلم يخلق في مقابلتها زبانية لبركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فيبقي تسعة عشر وقيل أن لجهنم سبع دركات ست منها لأصناف الكفار وللأعتناء بأمر عذابهم واستمراره ناسب أن يقوم عليه ثلاثة واحد في الوسط واثنان في الطرفين فهذه ثمانية عشر وواحدة منها لعصاة المؤمنين ناسب أمر عذابهم أن يقوم عليه واحد وبه تتم التسعة عشر وقيل أن العدد على وجهين قليل وهو من الواحد إلى التسعة وكثير وهو من العشرةإلا ما لا نهاية له فجمع بين نهاية القليل وبداية الكثير وقيل غير ذلك والذي مال إليه أكثر العلماء أن ذلك مما لا يعلم حكمته على التحقيق إلا ا D وهو كالمتشابه يؤمن به ويفوض علمه إلى ا تعالى وكل ما ذكر مما لا يعول عليه كما لا يخفى على منوجه أدنى نظره إليه وا تعالى الهادي لصواب الصواب والمتفضل على من شاء يعلم لا شك معه ولا ارتياب وقرأ أبو جعفر وطلحة ابن سليمان تسعة عشر بإسكان العين وهو لغة فيه كراهة توالي الحركات فيما هو كاسم واحد وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن قطب وابراهيم بن قتة تسعة بضم التاء وهي حركة بناء عدل إليها عن الفتح لتوالي خمس فتحات ولا يتوهم أنها حركة إعراب ولا أعرب عشرو قرأ أنس أيضا تسعة بالضم أعشر بالفتح قال صاحب اللوامح فيجوز أنه جمع العشرة على أعشر ثم أجراه مجرى تسعة عشر وعنه أيضا تسعة وعشر بالضم وقلب الهمزة واوا خالصة تخفيفا والتاء فيهما مضمومة ضمة

بناء لما سمعت آنفا وعن سليمان بن قتة وهو أخو ابراهيم أنه قرأ تسعة أعشر بضم التاء ضمة إعراب والأضافة إلى أعشر وجره منونا وهو على ما قال صاحب اللوامح جمع عشرة وقد صرح بأن الملائكة على القراءة بهذا الجمع معربا أو مبنيا تسعون ملكا وقال الزمخشري جمع عشير مثل يمين وأيمن وروي عنه أنه قال تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير فهم مع أشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على أن النقباء تسعة وتعقب بأن دلالته على هذا المعنى غير واضحة ولهذا قال ابن جني لا وجه لتلك القراءة إلا أن يعني تسعة عشر جمع العشير وهم الأصدقاء فليراجع وما هي أي سقر كما يقتضيه كلام مجاهد إلا ذكرى للبشر إلا تذكرة لهم والعطف قيل على قوله تعالى سأصليه سقر وما جعلنا أصحاب النار إلى هنا اعتراض ووجهه أنه قيل عليها تسعة عشر وزيادة في تهويل أمر جهنم عقب بما يؤكد قوتهم وتسلطهم وتباينهم بالشدة عن سائر المخلوقات ثم بما يؤكد الكمية وما أكد المؤكد فهو مؤكد أيضا وقيل